واسعد جدكما وبارك عليكما وزوجك بكرا كبيرا طيبا قال انس فوالله
لقد اخرج منهما كثيرا طيبا ومنها ما حكي عن ضرار رضي الله عنه انه قال
كان علي رضي الله عنه بعيد المدى • شديد القوى يقول فصلا • ويحكم
عدلا تتفجر الحكمة من جوانبه • وينطق العلم من نواحيه • يستوحش من
الدنيا وزهرتها • ويستانس بالليل ووحشته • كان والله غزير العبرة
طويل الفكرة • يخاطب نفسه • يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن • كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا دعوناه • ويعطينا اذا سالناه •
وينبينا اذا استنبأناه • ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه • ما لنا
جنان ان نكلمه لهيبته • ولا نبتديه لعظمته • فان تبسم تبسم
عن لولو منظوم • يعظم اهل الدين ويحب المساكين • لا يطمع القوي
في باطله • ولا ييأس الضعيف من عدله • واشهد لقد رايته في بعض
مواقفه • وقد ارخى الليل ستوره • وغارت نجومه • وقد تمثل في
محرابه • قابض على لحيته • يتململ تململ السقيم ويبكي بكاء الحزين •
ويقول يا دنيا غري غيري • لا حاجة لي بك • ايأي تعرضت • والي
تشوفت • هيهات هيهات قد ابنتك ثلاثا • لا حاجة لي فيك
فعمرك قصير • وخطك حقير • اواه اواه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق • فقيل لضرار ما حزنك عليه قال حزن امراة
ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى لها عبره ولا تنقضي لها حسرة واخبرنا
ابو عبد الله بن منصور بن سكنان التستري قال اخبرنا محمد بن الحسن
ابن غراب قال حدثنا القاضي موسى بن اسحق قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن
ابي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله الاسدي قال كان

علي

علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في مناجاته • الهي لولا ما جهلت
من امري ما شكوت عثراتي • ولولا ما ذكرت من الافراط ما سفحت
عبراتي • الهي فامح مثبتات العثرات بمرسلات العبرات • وهب
كثير السيئات لقليل الحسنات • الهي ان كنت لا ترحم الا المجدين في
طاعتك • فالى من يفزع المقصرون • وان كنت لا تقبل الا من المجتهدين
فالى من يلتجئ المخطئون • وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان فكيف
يصنع المسيئون • وان كان لا يفوز يوم الحشر الا المتقون • فكيف
يستغيث المذنبون • الهي ان كان لا يجوز على الصراط الا من اجازته
براءة عمله • فاني بالجواز لمن لم يتب اليك قبل اجله • الهي ان حجبك عن
موحديك غمة خطاياهم • او فتهم غضبك بين المشركين في كربهم •
الهي فاوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك • واستصف لنا ما كدرته
الجرائم بصفو صلاتك • الهي ارحم غربتنا • اذا ضمتنا بطون لحودنا وعميت
علينا باللبن سقوف بيوتنا • واضجعنا على الايمان في قبورنا • وخلفنا
فرادى في اضيق المضاجع • وصرعتنا المنايا في اكره المصارع • وصرنا في
ديار قوم كانها مأهولة وهي منهم بلاقع • الهي اذا جئناك عراة مغبرة
من ثرى الاجداث رؤوسنا • وشاحبة من ثرى الملاحد وجوهنا •
وخاشعة من اهوال القيامة ابصارنا • وجائعة من طول القيام
بطوننا • وبادية هناك للعيون سوآتنا • ومثقلة من حمل
الاوزار ظهورنا • ومشغولين بما قد دهانا عن اهلينا واولادنا •
فلا تضعف علينا المصائب باعراض وجهك الكريم عنا • وسلب
عائدة ما مثله الرجاء منا • الهي ما حنت هذه العيون الى بكائها

مأهولة